بإساءة الأدب ما كان فيه نوع من الرعونة وإظهار
الدعوى وانبساط العبد بانبساط المولى وانبساطه وإدلاله
في موقف الهيبة والحيا واحتشام وما أشبه هذا مما يخاف على صاحبه من
وقوع الاستدراج والمكر به ولكن ينبغي للمريد أن لا يتهاون
من الآداب ولا يحتقرها فإن التهاون بذلك والاستحقار به
من علامة الجهل وعدم المعرفة بالله تعالى وهذا هو أقبح أنواع
سوء الأدب فإن وقعت عنه إساءة أدب فليكن خارجا
من ذلك مستعظما للأمر به وليبادر إلى التوبة والاعتذار
والتنصل منها خشية أن تتوجه إليه العقوبة من حيث لا
يشعر وآكد ما ينبغي أن يجتنبه المريد من مقتضيات هذه
الجملة التي ظهر لنا أنها مراد المؤلف رحمه الله تعالى من أنواع سوء
الأدب أن لا يوطن بخاطره على شيء من الاعتراض على الله تعالى
وتعاطي التدبير معه والتبرم بأحكامه المؤلمة في نفسه
أو غيره وأن يشرح لسانه بالشكوى إلى الخلق والتعتب بما
لا يوافق هواه أو نقص في نظره مما ذراه الحق تعالى فإن خطر
بباله أو جرى على لسانه شيء من ذلك فليبادر إلى الاستغفار منه
والتفصي عنه وليعلم أن تشاغله بذلك من أحسن الحسنات وأفضل

القربات

القربات وذلك يدخله في مقامات الرضا ويوصله إلى غاية
النعيم والعطا كما أن توطينه عليه وتهاونه به من أعظم
خطاياه وأكبر ذنوبه وبه يؤديه والعياذ بالله إلى تسخطه
المقدار والوقوع في دركات النار والعياذ بالله من ذلك ضاع
لبعض الصوفية ولد صغير فلم يعرف له خبر ثلاثة أيام
فقيل له لو سألت الله تعالى أن يرده عليك فقال اعتراضي عليه
فيما قضى أشد علي من ذهاب ولدي **وقال** بعض السادة
رضي الله عنهم أذنبت ذنبا فأنا أبكي عليه منذ ستين سنة وكان
قد اجتهد في العبادة لأجل التوبة من ذلك الذنب قيل له وما هو
قال قلت مرة لشيء ليته كان **وقال** بعض السلف لو قرض
جسمي بالمقاريض كان أحب إلي من أن أقول لشيء قضاه الله
تعالى ليته لم يقضه **وقال** بعضهم مرض الجنيد رضي الله عنه
فقال اللهم عافني فسمع هاتفا يقول ما لك والدخول بيني
وبين ملكي ومقتضياتها أيضا أن لا يتعلق القلب بشيء
من الاعتراض على المشايخ والأولياء وأن يترك تعظيمهم
واحترامهم وأن لا يقبل إشاراتهم فيما يشيرون به عليه فقد
قالوا عقوق الأستاذين لا توبة لها وقالوا أيضا من قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)